

Self-Knowledge

[نص 2] الفارابي، مبادئ، ص. 70-72 [mod ,Walzer .trans]

[three aspects of divine self-awareness]

ولأنه ليس بمادة ولا مادة له ولا بوجه من الوجوه فإنه بجوهره عقل بالفعل، لأن المانع للصورة من أن تكون عقلا وأن تعقل بالفعل هو المادة التي فيها يوجد الشيء. فمتى كان الشيء في وجوده غير محتاج إلى مادة كان ذلك الشيء بجوهره عقلا بالفعل وتلك حال الأول، فهو إذن عقل بالفعل، وهو أيضا معقول بجوهره، فإن المانع أيضا للشيء من أن يكون بالفعل معقولا وأن يكون بجوهره معقولا هو المادة. وهو معقول من جهة ما هو عقل، لأن الذي هويته عقل فذلك هو معقول للذي هويته عقل، وليس يحتاج في أن يكون معقولا إلى ذات أخرى خارجة عنه تعقله، بل هو بنفسه يعقل ذاته. فيصير بما يعقل من ذاته عاقلا وعقلا بالفعل، وبأن ذاته تعقله معقولا بالفعل. وكذلك ليس يحتاج في أن يكون عقلا بالفعل وعاقلا بالفعل إلى ذات يعقلها ويستفيدا من خارج، بل يكون عقلا وعاقلا بأن يعقل ذاته. فإن الذات التي تُعقل هي التي تُعقل. فهو عقل من جهة ما هو معقول. فإنه عقل وأنه معقول وأنه عاقل هي كلها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم. فإن الإنسان مثلا معقول وليس المعقول منه معقولا بالفعل بل كان معقولا بالقوة ثم صار معقولا بالفعل بعد أن عقله العقل. فليس أبدا المعقول من الإنسان هو الذي يعقل، ولا العقل منه أبدا هو المعقول، ولا عقلنا نحن من جهة ما هو عقل هو معقول ونحن عاقلون لا بأن جوهرنا عقل، فإن ما نعقل بعقل ليس هو الذي به تجوهرنا. والأول ليس كذلك، بل العقل والعاقل والمعقول فيه معنى واحد وذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم.

[نص 3] يحيى بن عدي، في التوحيد، ص. 21-22

[three aspects of divine self-knowledge and Trinity]

فقد تبين ووضح مماثلة العقل والعاقل والمعقول للأب والابن والروح من حيث أن جوهر العقل ذات العاقل وذات المعقول إذ كان المعقول هو العقل ذات واحدة ولا تتكثر من حيث هي ذات وإنما توصف بثلاث صفات كل صفات منها غير الآخرين، فتكثر تلك الذات بصفات الثلث لا من حيث هي ذات.

[نص 4] ابن سينا، الشفاء، النفس V.6، ص. 239

[soul's self-knowledge as opposed to knowing others]

والنفس تتصور ذاتها وتصورها ذاتها يجعلها عقلا وعاقلا ومعقولا، وأما تصورها لهذه الصور فلا يجعلها كذلك، فإنها في جوهرها في البدن دائما بالقوة عقل وإن خرج في أمور ما إلى الفعل.

[نص 5] ابن سينا، الشفاء، الإلهيات، VIII.6، ترجمة مرمورة، ص. 285

[three aspects of divine self-awareness]

فالبرئ عن المادة والعلانق، المتحقق بالوجود المفارق، هو معقول لذاته. ولأنه عقل بذاته وهو أيضا معقول بذاته فهو معقول ذاته، فذاته عقل وعاقل ومعقول. لأن هناك أشياء متكثرة. وذلك لأنه بما هو هوية مجردة عقل، وبما يعبر له أن هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته، وبما يعتبر له أن ذاته له هوية مجردة فهو عاقل ذاته؛ فإن المعقول هو الذي ماهيته المجردة لشيء، والعاقل هو الذي له ماهية مجردة لشيء. وليس من شرط هذا الشيء أن يكون هو أو آخر، بل شيء مطلقا والشيء مطلقا أعم من هو أو غيره.

فالأول باعتبار أن له ماهية مجردة لشيء؛ هو عاقل؛ وباعتبار أن ماهيته المجردة لشيء، هو معقول؛ وهذا الشيء هو ذاته؛ فهو عاقل بأن له الماهية المجردة إلى لشيء هو ذاته، ومعقول بأن ماهيته المجردة هي لشيء هو ذاته.

[نص ٦] ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص. ٢٧٥

الأول معقول الذات قائمها؛ فهو قَيُّوم، بريء عن العلائق والعهد والموادّ وغيرها ممّا يجعل الذات بحال زائدة. وقد علم أنّ ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته، معقول لذاته.

[نص ٧] أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، ترجمة مرمورة، ص. ١٠٨

[self-knowledge is identical neither to God's self nor the human self]

وان قلتّم أنّه عينه، فما الفصل بينكم وبين قائل، أنّ علم الانسان بذاته عين ذاته؟ وهو حماقة، إذ يعقل وجود ذاته في حالة هو فيها غافل عن ذاته ثمّ تزول غفلته وينتبه لذاته فيكون شعوره بذاته غير ذاته لا محالة. فان قلتّم، أنّ الانسان قد يخلوا عن العلم بذاته فيطرى عليه فيكون غيره لا محالة، فنقول:

الغيريّة لا تعرف بالطريان والمقارنة؛ فانّ عين الشيء لا يجوز ان يطرى على الشيء. وغير الشيء اذا قارن الشيء لم يصر هو هو، ولّم يخرج عن كونه غيرا. فيأن كان الاوّل لم يزل عالما بذاته، لا يدلّ على ان علمه بذاته عين ذاته. ويتّسع الوهم لتقدير الذات ثم طريان الشعور. ولو كان هو الذات بعينه لما تصور هذا التوهم.

[نص ٨] بن الملاحمي، تحفة المتكلمين في الرد على الفلاسفة، ص. ٧٣

[immateriality and self-awareness]

قالوا: والإنسان إنما علم نفسه لأن نفسه مجردة، وليس غائبا عن نفسه فيحتاج إلى حضور صورته ومثاله فيه ليعلمه، بل نفسه حاضرة لنفسه وذاته غير غائبة عن ذاته، فكان عالما بنفسه.

[نص ٩] الشهرستاني، مصارعة، ص. ٧٢ - ص. ٧٣

[three aspects of self-awareness still involve multiplicity]

أقول: نصصت على اعتبارات ثلاث في ذات واجب الوجود، وفسرت كل اعتبار بمعنى صحيح لا يفهم احدها من الآخر، وذلك تثليث صريح، وتعالى الله أن يكون ثالث ثلاثة. وليس هذا تشبيحا بل إلزام التكثر في ذاته من حيث الاعتبار والاعتبار، كما لزم النصارى من حيث الأقسام والأقسام.

ولا يغنيه اعتذاره عن كثرة الاعتبار بأن ذلك لا يوجب اثنين في الذات، لأن ما به صح اعتذاره حتى نفى الاثنين وهو أن تحصيل الأمرين، أنه له ماهية مجردة ذاته وأن ماهيته المجردة له، يرفع ما به كثرة الاعتبار في ذاته، فما باله وضعها ثلاث اعتبارات ثم رفعها [٧٣] بهذا التفسير. كالنصارى يضعون التثليث في الأقسام ويرفعونه بالتوحيد في الجوهرية، ويقولون: واحد بالجوهريّة ثلاثة بالأقنومية؟

وما زاد ابن سينا في هذا البيان إلا إشكالا على إشكال، فإنه أدرج لفظ الماهية فيه، فأوهم أن له وجودا و ماهية وجود أوجبت أن تكون مجردة لذاتها. وتجردها تعقلها، وتعقلها إبداعها، فإن كان الوجود والماهية والتجريد والتعقل والإبداع عبارات مترادفة فليقم بعضها مقام بعض حتى يقال: إن التجريد تعقل والتعقل إبداع والتجريد إبداع. وإن كانت العبارات متباينة فتدل كل عبارة على معنى لا تدل عليه العبارة الأخرى. وذلك تكثر.

[نص ١٠] الساوي، مصارعة المصارعة، 126v6–127r8

[self-awareness does not imply multiplicity]

وأما البرهان على أن كل ما يعقل ذاته فليس يزيد عقله ذاته على ذاته فهو أن العقل كما ذكرناه ارتسام صورة المعقول في ذات العاقل، وإذا كان المعقول هو ذات العاقل فصورته حاصلة لا حاجة إلى ارتسامها مرة أخرى وإلا لأفضى إلى حصول شيئين لا تغاير بينهما بوجه ما لا في الحقيقة لا في أمر خارج عنهما من العوارض واللواحق وهو محال، ونحن إذا رجعنا إلى شعورنا بذاتنا فلا نجد من أنفسنا ارتسام حقيقتنا وماهيتنا في أنفسنا مرة أخرى حتى نشعر بتعدد بينهما، وكل عاقل بذاته فيكون شعوره بذاته على نحو شعورنا لا محالة، وإذا ثبت أنه يعقل ذاته وعقله ذاته لا يزيد على ذاته كان عقلا وعاقلا ومعقولا من غير أن يتكرر بهذه الصفات فيكون عاقلا باعتبار أن له ماهية مجردة هي ذاته.

[نص ١١] أبو البركات البغدادي، المعبر، الجزء ٢، ص. ٣٥٩- ص. ٣٦٠

[self-awareness accompanies acts of cognition]

ويبقى ادراك الذات متشابهها في الادراكات [٣٦٠] الحسية والعقلية فان كان المدرك فيها كلها نفس الانسان الواحد كما قلنا فهي تدرك ذاتها وانها ادركت في كل ما يدرك ومع كل ادراك فتبصر وتسمع وتشعر بذاتها و ابصارها وسمعتها وانه ابصرت وسمعت فان الانسان يشعر من ذاته بذاته في سائر أفعاله الارادية وادراكاته

[نص ١٢] أبو البركات البغدادي، المعبر، الجزء ٣، ص. ٩٠

[self-awareness does not boil down to the presence of the self]

والدليل على ذلك انا نشعر بذواتنا ونعلم ان النفس تعرف ذاتها وتخطر ببال نفسها في وقت ومع اشياء مما تعرفها ولا تخطر في وقت آخر مع اشياء اخرى فحكمها في ذلك حكم المحفوظات الاخرى في كونها تخطر بالبال ولا نخطر ولا يجوز ان يقال انها لما خطرت ذاتها ببالها حضرت ذاتها عند ذاتها ومالم تخطر وكانت غير حاضرة عند ذاتها بل مخزونة في خزانها عند امينها وخازنها

[نص ١٣] أبو البركات البغدادي، المعبر، الجزء ٣، ص. ٩٢

[intermittent self-awareness]

بل الانسان يشعر بذاته مع كل لذة وألم وعلم ومعرفة وادراك وتأمل يصدر عن ذاته اذا تأمل حاله وفعله واولا ذاك لما كان يشعر من لذته باكثر من انها لذة فاما لذته فهو شعور منه باللذة والملذذ وكذلك الألم والمتألم . وهذا منتهى النظر وقد صح منه شعور النفس بذاتها وغفلتها عنها واشغالها بغيرها عن ذاتها وخطورها ببال نفسها في وقت دون وقت لاشتغالها بخواطرها عن ذاتها فكذا قد تشتغل عما في ذاتها وعند ذاتها.

[نص ١٤] شرف الدين المسعودي، المباحث والشكوك على كتاب الإشارات، ص. ٢١٢- ص. ٢١٤

[self-awareness is not representational and involves no duality]

ومما يدل على أن الإدراك أمر وراء الملاقاة و التمثل أنا ندرك ذاتنا. أي القوة المدركة منا، التي هي حقيقة نفسنا العالمية بحقائق الأشياء، تعلم ذاتها وتشعر بها. ومن المحال أن يرتسم في ذاتنا صورة ذاتنا. وإن ثبتت في جوهر [٢١٣] نفسنا صورة مطابقة من جميع الوجوه لصورة نفسنا، فيجتمع فيها صورتان لها. فقد عرف أن السوادين لا يجتمعان في موضوع واحد. فإن كان حقيقة الإدراك هو هذا الارتسام والملاقاة - وذلك لا يعقل إلا بين اثنين - فلا اثنتية ها هنا، | فلا ارتسام ولا ملاقاة، فلا شعور ولا إدراك. لكن الشعور والإدراك حاصل. فليس حقيقة الشعور والإدراك هي حقيقة الارتسام والملاقاة.

[presence and self-awareness]

فإن قيل: الملاقاة بين القوة المدركة وبين الشيء المدرك يكون إدراكاً، لأن حالة الملاقاة يكون الشيء حاصلًا حاضرًا عند القوة المدركة مشاهدًا لها غير غائب عنها. والشيء أقرب إلى ذاته من الغير الحاضر عنده، فالقوة العالمية منا أقرب إلى ذاتها من غيرها الحاضر عندها، فهي أبدأ حاضرة لذاتها غير غائبة عنها. فالغير الحاضر لما كان مدرَكًا لها، فذاتها أولى. فكان الارتسام والملاقاة هي حضور الشيء عنده، ونفسنا حاضرة لنفسنا غير غائبة عنها. فذلك الحضور هو الإدراك، وإن لم تكن اثنتية وتغاير، فإن ذلك يقع ضائعاً فيما يرجع إلى حقيقة الحضور والحصول الذي هو حقيقة الإدراك.

[non-perpetuity of self-awareness]

[٢١٣.١٥] قلنا: إن صحَّ هذا، فليكن شعورنا بذواتنا حاصلًا بالفعل دائماً. لأن الملاقاة والحضور إذا كان حاصلًا بالفعل كان الشعور حاصلًا بالفعل، إن كان دائماً كان الشعور دائماً، وإن كان في وقت كان | الشعور في وقت. وشعورنا بذواتنا ليس بالفعل دائماً، بل تارة بالفعل وتارة بالقوة القريبة من الفعل. [٢١٤] وهذا لا شك فيه. فإن النائم والمغمى عليه لا يشعر بذاته، بل اليقظان في أكثر أحواله غافل عن ذاته ليس له شعور بالفعل بها، وخصوصاً إذا كان مشتغلاً بفكر آخر | ملتفتاً إلى معقول أو محسوس ناظراً فيه لا غير، فيكون ما سوى الملتفت إليه معلوماً بالقوة لا بالفعل. فإن كان علمنا بذاتنا هو حضور ذاتنا لذاتنا، فذاتنا حاضرة بالفعل دائماً فليكن العلم بالفعل دائماً. فحين لم يكن كذلك، عُلِمَ أن الشعور أمر آخر سوى الحضور والملاقاة.

[نص ١٥] شرف الدين المسعودي، المباحث والشكوك على كتاب الإشارات، ص. ٢١٤ - ٢١٥

[the distinction between self and self-knowledge]

ومما يدل عليه أن كل واحد منا يعلم ذاته، ويعلم أنه يعلم ذاته، ويعلم أنه عالم بعلمه بذاته، وهكذا إلى غير النهاية. ولا شك أن العلم بالذات غير العلم بالعلم بالذات. فالمعلوم في أحدهما هو الذات، وفي الآخر هو العلم بالذات. ولا يخفى أن هذه العلوم لنا بالقوة لا بالفعل، ولنا أن نجعلها بالفعل متى شئنا. فإذا جعلناها بالفعل «فأي ملاقاة وحضور حدثت هناك لم تكن موجودة قبل ذلك؟

والذي يزيد ببياناً أن الواحد منا إذا علم ذاته، كان العالم والمعلوم والعلم، على موجب كلامكم، شيئاً واحداً، وهو حقيقة نفسه الناطقة العاقلة. وإذا علم أنه علم ذاته، كان هذا علماً آخر غير العلم الأول. والمعلوم في هذا العلم الثاني هو العلم الأول، لكن العلم الأول هو ذاته، فالمعلوم في هذا العلم الثاني هو ذاته. فالعلم والعالم والمعلوم في العلم الثاني ما هو العلم والعالم | والمعلوم في العلم الأول. فمهما كان العلم بالذات حاصلًا بالفعل، لزم أن يكون العلم بالعلم بالذات أيضاً حاصلًا بالفعل، لأن الكل عبارة عن شيء واحد هو ذاته، [٢١٥] والشيء الواحد في حالة واحدة إما أن | يكون بالقوة أو بالفعل. ثم قولنا، هذه العلوم لنا بالقوة لا بالفعل، هو كقولنا، ذاتنا حاصلة بالقوة لا بالفعل، ولا يخفى بطلان هذا القول. فصح أن العلم بالذات غير حقيقة الذات، بل هو أمر إضافي لذاتها من حيث هو عالم إلى ذاتنا من حيث هو معلوم. والعلم بالعلم بالذات أمر إضافي للذات إلى ذلك الأمر الإضافي الأول، لا إلى الذات. فالمعلوم في العلم الثاني غير المعلوم في العلم الأول.

[نص ١٦] فخر الدين الرازي، المطالب العلية، ص. ١١٩ - ١٢٠

[immateriality and self-awareness]

الأصل الأول: إنه تعالى عالم بذاته. والدليل عليه: أنه تعالى موجود قائم بنفسه مجرد عن الجسمية ، وكل من كان كذلك فإنه يجب أن يكون عالماً بذاته . أما المقدمة الأولى فقد سبق إثباتها . وأما المقدمة الثانية . وهي أن كل من كان قائماً بنفسه غنياً عن المادة فإنه لا بد وأن يعلم نفسه . فالدليل على صحتها، وجهان :

الوجه الأول : إنه قد ثبت أنه لا معنى للعلم إلا حضور ماهية المعلوم عند العالم، فإذا حضرت ماهية مجردة عند ماهية مجردة صارت الماهية القائمة بنفسها عالمة بذلك الشيء . إذا ثبت هذا فنقول : الشيء ، إذا كان قائماً بنفسه لم تكن حقيقة وجوده حاصلة لغيره ، بل كانت حقيقته حاصلة لنفسه . فإذا كان حصول ماهية مجردة لماهية أخرى مجردة يقتضي كون ذلك الموجود القائم بنفسه عالماً ، فهنا لا حصلت حقيقة ذلك الشيء ، بنفسها، وجب كون ذلك الشيء عالماً بنفسه . وذلك هو المطلوب.

الوجه الثاني : إنه لا شك في أن الواحد منا يعلم نفسه ، وقد بينا أن العلم عبارة عن حضور ماهية المعلوم في العالم . فإذا علمنا أنفسنا، فإما أن يكون ذلك لأجل أن صورة متساوية أنفسنا، حضرت عند نفسنا . أو لأجل أن نفس نفسنا حضرت عند نفسنا ، والأول باطل، لأنه يلزم اجتماع الممثلين ، ولأنه ليست إحداهما بالمختلفة ، والثانية بالحالة أولى من العكس . ولا بطل هذا القسم، ثبت أن علمنا أنفسنا ليس إلا حضور نفسنا عند نفسنا.

[نص ١٧] فخر الدين الرازي، المطالب العالية، ص. ١٢١ - ١٢٢

[self-awareness and representational knowledge]

الثالث: هب أن حضور الماهية المجردة عند حضور ماهية أخرى مجردة : في نفس العلم فلم قلت: إن ذات الشيء حاضرة عند نفسه ؟ وبيانه : وهو أن حضور شيء عند شيء، نسبة مخصوصة بينهما، وحصول النسبة مشروط بكون أحد المعنيين مغايراً (للاخر) و عند عدم التغاير يستحيل الحكم عليه بكونه حاضراً عند نفسه. [١٢٢]

الثالث : إن كل أحد يعلم بالضرورة صحة قوله : ذاتي كذا وكذا (وذاتك كذا وكذا) . فيضيف ذاته إلى نفسه . وذلك يدل على صحة إضافة الشيء إلى نفسه، وإذا صح هذا لم يمتنع أن يقال : إن هذه الذات حضرت عند نفسها. وهذه الوجوه أقصى ما يمكن أن يقال في تقرير هذا الكلام .

[نص ١٨] فخر الدين الرازي، المطالب العالية، ص. ١٣٩

[knowledge requires a distinction between the knower and the known]

من الناس من قال : إن كونه تعالى عالماً بنفسه. واحتج عليه بأن قال : علم الشيء بالشيء نسبة مخصوصة بين العالم وبين المعلوم، وحصول النسبة مشروط بحصول التغاير، فالشيء، الواحد، بالاعتبار الواحد، يمتنع حصول النسبة فيه، فيمتنع كونه عالماً بنفسه.

[نص ١٩] فخر الدين الرازي، المباحث المشرقية، ص. ٤٦٢

[aspects solution and its rejection]

وقال بعضهم العلم من جملة الأمور الإضافية والذات الواحدة إذا أخذت باعتبار صفتين كان ذلك نازلاً منزلة الذاتين فيما يرجع إلى صحة تحقق الإضافة. فالذات من حيث أنها عالمة مخالفة من حيث أنها معلومة فلا جرم يصح تحقق الإضافة للذات الواحدة عند تباين هاتين الجهتين.

ولقائل أن يقول الجهتان اللتان باعتبارهما يصح تحقق الإضافة لا بد من تقدمهما بالذات على تحقق تلك الإضافة وكون الشيء عالماً ومعلوماً وصفان إضافيان يتفرعان على تحقق العلم فإنه ما لم يحصل العلم لا يحصل للذات وصف العالمية ولا للمعلوم وصف المعلوماتية فإذا وصف العالمية والمعلوماتية متأخران بالذات عن ثبوت العلم والعلم وصف إضافي متأخر عن الجهتين اللتين باعتبارهما يصح عروض تلك الإضافة فلو أن تينك الجهتين هما العالمية والمعلوماتية فيلزم تأخرهما عن نفسيهما بدرجتين وذلك محال.

[نص ٢٠] فخر الدين الرازي، ملخص في الحكمة والمنطق، ص. 118r12-118v10

[problems for Avicenna's account of self-awareness]

وأما على مذهب من جعله عبارةً عن حصول ماهية المعلوم للعالم فلأن الذي حصل للعاقل إن كان غير ذاته فهو باطل لوجهين: أما أولاً فلأن ذلك الغير لا بدّ وأن يكون مساوياً للمعلوم في تمام ماهيته، فيلزم اجتماع المثليين، ولأنّه لا يكون أحدهما أولى بأن يكون عقلاً والآخر بأن يكون عاقلاً أولى من العكس، وأما ثانياً فلأنّه إما أن يعلم العالم كون تلك الصورة مساوية لذاته فيكون علمه بذاته حاصلًا قبل حصول هذه الصورة أو لا يعلم ذلك فلا يكون عالماً بذاته، وإن كان غير ذاته لزم إضافة الشيء إلى نفسه. [...]

[a possible response]

[118v1] ولئن سلّمنا أنّه لا بدّ من المغايرة، لكن كل شخص فإبّه زائد على ماهيته النوعيّة التي لا تمنع نفس تصوّرهما من الشركة بقيد زائد، فيكون هناك قيّدان ويجتمع منهما مجموع ذاتٍ واحدة، فإذا جعلنا العاقل هو المجموع والمعقول كل واحد من القيدتين حصلت المغايرة، وبهذا الاعتبار صحّ عنا أن نقول: ذاتي وذاتك. [...]

[118v8] إن ذلك العذر جيد في كون ذلك المجموع عالماً بكل واحدٍ من جزئيه، لكنه حينئذ لا يكون عالماً بنفسه بل بكل واحدٍ من جزئيه، فأما في كونه عالماً بنفسه فالإشكال بعينه قائم.

[نص ٢١] فخر الدين الرازي، المطالب العالية، ص. ١٤٠

[accepts the possible response from T20 for the self-awareness of God]

وأما الشبهة التي ذكروها. فالجواب عنها: أنا بينا أن ذات الله تعالى ذات معينة، وكل ما كان كذلك فهناك ماهية، وهناك تعيين. وهناك مجموع تلك الماهية مع ذلك التعيين، فقد حصلت المغايرة هذا الوجه، وهي كافية في إمكان حصول النسب والإضافات لتلك الذات.

[نص ٢٢] فخر الدين الرازي، نهاية العقول، ص. ١٦١ - ص. ١٦٢

[the aspects solution]

قوله: هذا الشيء بما يعتبر أنه كذا فهو عاقل، وبما يعتبر أنه كذا فهو معقول. قلنا: المفهوم من هذه العبارات إن كان واحداً كانت لفظاً العاقل والمعقول والعقل ألفاظاً مترادفة، والبحث عن الألفاظ المترادفة لا يليق بالحقائق، ولأننا نعلم بالضرورة أنّ هذه الألفاظ غير مترادفة؛ لأنه قد يصدق كل واحدٍ منهما، عند كون الآخر كذباً. وإن لم يكن المفهوم منها واحداً فقد بطل قولكم: إنّ كون الشيء عاقلاً لذاته عين ذاته. قوله: يصحّ منّا أن نتشكك في أنّ الشيء الواحد هل يحرك ذاته أم لا. قلنا: إنما صحّ ذلك؛ لأنّ مفهوم المحركيّة غير مفهوم المتحركيّة، وكيف لا نقول ذلك والمحركيّة أمر من مقولة أن يفعل، والمتحركيّة من مقولة أن يفعل؟ فلما اختلف المفهومين صحّ أن نشكك في أنّهما هل يجتمعان في الذات [١٦٢] الواحدة أم لا؟ وأما في هذه المسألة فالنزاع وقع في أنه هل مفهوم العاقلية والمعقولية أمرٌ واحد؟ لا في أنّهما مع كونهما وصفين متغايرين هل يجتمعان في ذاتٍ واحدة أم لا؟ فأين أحدهما من الآخر؟

[نص ٢٣] فخر الدين الرازي، جوابات، ص. ٣٤ - ص. ٣٥

[responses to al-Mas'ūdī on the perpetuity of our self-awareness]

قال مولانا، الحق هو أن شعورنا بذاتنا لأجل أن ذاتنا حاضرة عند ذاتنا، وشعورنا بذاتنا حاضر دائماً. والبرهان عليه ما بينا أن التعقل عبارة عن الحضور، وليس لأجل صورة أخرى، فهو إذن [٣٥] لنفس حضور ذاتنا عند ذاتنا. والفاضل لم يقدم في شيء من هذه المقدمات حتى تتكلم عليه سوى ما أشار إليه من حديث النائم والمدهوش، وحله سهل. لأن الشعور بالشيء غير، والشعور بالشعور غير، وتذكر الشعور غير. فالنائم والمدهوش له شعور بذاته لكنه بعد الانتباه لا يتذكر ذلك الشعور. والمستغرق بفكره في أمر من الأمور له شعور بذاته، لكنه ليس له شعور بشعوره بذاته. والذي يحقق هذا الكلام أن الإنسان إذا قصد إلى فعل من الأفعال، فإنه لا يقصد إلى وجود فعل مطلق، بل إلى وجود فعل يصدر عنه، والقصد إلى الشيء يستدعي الشعور به، فإذن له شعور بفعل يوجد عنه. والعلم بالفعل المنسوب إليه متأخر

عن العلم به، لأن العلم بانتساب أمر إلى أمر متأخر عن العلم بكل واحد من المضافين. فإذا كان ذاته معلوماً له قبل علمه بانتساب فعل إليه يوجد منه. وهذا مقطوع به. وكذلك النائم إذا تنبه تنبه وهو ل يتنبه لمطلق التنبيه، بل لتنبيه متعلق به. فعلمه بذاته، الذي هو جزء من كل ما هو مضاف إليه قبل علمه بكل ما هو مضاف إليه. وكذلك النائم إذا وجد البرد والألم فإنه هرب عن المؤلم، وليس هربه عن البرد المطلق والألم المطلق، بل عن البرد الذي أصابه والألم الذي أصابه. فقد كان ذاته معلوماً له قبل ذلك في الجملة. فإن الإنسان لا يقصد شيئاً من الأفعال، سواء كانت نفسانية أو وجدانية، وسواء كانت هرباً أو طلباً من حيث هي أمور مطلقة. مثلاً لا يقصد إلى حركة تحصل [عن] أي فاعل كان، ولا ميرب عن الألم المطلق الحال بأي جسد كان، بل إنما يقصد إلى فعل يصدر عنه، وإنما هرب عن مؤلم أحل به. ومتى كان له شعور بإضافة أفعاله إليه [13a] فإن شعوره بذاته لا بد وأن يكون سابقاً على شعوره بإضافة تلك الأمور إليه. ومن رجع إلى نفسه في هذا الاعتبار عرف أن شعور الإنسان بأنبيته المخصوصة ثابت له دام فإنه لا يغفل عنها ولا في وقت من الأوقات.

[نص ٢٤] شهاب الدين السهروردي، منطق التلويحات، ص. ٢٣٩ - ص. ٢٤٠
[dream of Aristotle]

[نص ٢٥] شهاب الدين السهروردي، المشارع، ص. ٤٨٤

[against representationalist account]

إن نفوسنا إذا أدركت ذاتها ليس إدراكها لها بصورة لوجوده، أحدها أن الصورة التي هي في النفس ليست بعينها هي هي، والمدرک لذاته مدرک لعين ما به أنانيته لا لأمر يطابقه، وكل صورة هي في المدرک زائدة على ذاته هي بالنسبة إليه "هو" لا أن تكون له "أنا"، فليس الإدراك بالصورة. وثانياً: إن إدراك النفس لذاتها إن كان بالصورة فكل صورة تحصل في النفس فهي كئيّة ولا يمتنع مطابقتها لكثرة، وإن أخذت أيضاً مجموع كليات تختص جملتها بشخص واحد من النفوس لا تخرج عن كونها كئيّة. وكل إنسان يدرك ذاته على وجه يمتنع فيه الشركة، فتعقله لذاته الجزئية لا يصح أن يكون بصورة أصلاً.

[نص ٢٦] شهاب الدين السهروردي، حكمة الاشراف، ص. ٨٠
self-knowledge would be prior to knowing oneself]:[a further argument

بخلاف الخارجيات؛ فإنّ المثال وما له ذلك كلاهما هو. وايضا ان كان بمثال ان لم يعلم أنه مثال لنفسه، فلم يعلم نفسه؛ وان علم أنه مثال نفسه فقد علم نفسه لا بالمثال. وكيف ما كان لا يتصور ان يعلم الشيء نفسه بأمر زائد على نفسه. فإنه يكون صفة له. فإذا حكم ان كل صفة زائدة على ذاته، كانت علما او غيره، فهي لذاته، فيكون قد علم ذاته قبل جميع الصفات ودونها، فلا يكون قد علم ذاته بالصفات الزائدة.

[نص ٢٧] شهاب الدين السهروردي، حكمة الاشراف، ص. ٨١ - ص. ٨٢
[from self-knowledge to pure light]

فتبين من هذا الطريق ان الشينية ليست بزائدة ايضا على الشاعرية؛ فهو الظاهر لنفسه بنفسه ولا خصوص معه حتى يكون الظهور حالا له، بل هو نفس الظاهر لا غير، فهو نور لنفسه، فيكون نورا محضا. ومدركتك لا شيء آخر تابع لذاتك، واستعداد المدركية عرضي لذاتك، وان فرضت ذاتك إنية تدرك نفسها، فيتقدم نفسها على الادراك، فتكون مجهولة، وهو محال؛ فليس إلا ما قلنا. وإذا اردت ان يكون للنور عندك، [فهنا]:

ضابط

(١٧) فليكن انّ النور هو الظاهر في حقيقة نفسه المظهر لغيره بذاته، وهو أظهر في نفسه من كل ما يكون الظهور زائدا على حقيقته. والانوار العارضة ايضا ظهورها لأمر زائد عليها، فتكون في نفسها خفية، بل ظهورها إنما هو لحقيقة نفسها. وليس ان النور يحصل ثم يلزمه الظهور، فيكون في حدّ نفسه ليس بنور، فيظهره شيء آخر، بل هو ظاهر وظهوره نوريته. وليس كما يتوهم فيقال «نور الشمس تظهره ابصارنا» بل ظهوره هو نوريته، ولو عدم الناس كلهم وجميع ذوات الحس، لم تبطل نوريته.

(١١٨) عبارة أخرى: ليس لك ان تقول «أنتي شئ يلزمه الظهور فيكون ذلك الشئ خفيا في نفسه»، بل هي نفس الظهور والنورية وقد علمت أنّ الشينية من المحمولات والصفات العقلية وكذا كون [٨٢] الشئ حقيقة وماهية وعدم الغيبة أمر سلبي لا يكون ماهيتك؛ فلم يبق إلا الظهور والنورية. فكل من ادرك ذاته فهو نور محض، وكل نور محض ظاهر لذاته ومدرك لذاته هذا احدي الطرائق.

[نص ٢٨] سيف الدين الآمدي، أبحار الأفكار في أصول الدين، ص. ٣٣٥ - ص. ٣٣٦؛ ص. ٣٤٤
[self-awareness implies duality on both accounts of knowledge]

أنه لو كان عالماً بشيء؛ لكان عالماً بأنه عالم بذلك الشيء؛ اللازم ممتنع لوجهين:
الأول: أنه يلزم منه أن يكون عالماً بذاته؛ لما سبق، ولا معنى للعلم بالشيء غير [نطيناع صورة السعوم قى نفس العالم، أو إضافة بين العالم، المعلوم؛ وعلى كلا التقديرين: فيستدعي المغايرة، ولا تغاير في ذات الله - تعالى - ولا تعدد. [٣٣٦]
الثاني: أنه يلزم ان يكون عالماً بكونه عالماً، بكونه عالماً، وهلم جرا، إلى غير النهاية؛ وهو ممتنع؛ لما فيه من التسلسل، [...]

[knowledge as attribute]

[١١، ٣٤٤] بل العلم صفة وجودية زائدة على الذات. وليست على نفس الإنطباع، ولا نفس الإضافة الحاصلة بين ذات العالم والمعلوم؛ بل النسبة، والإضافة؛ إنما هي بين صفة العلم والمعلوم. وعلى هذا: فلا يمتنع أن تكون ذاته عالمة بذاته، بمعنى أن ذاته قامت بها صفة العلم، وتلك الصفة متعلقة بنفس الذات على نحو تعلقها بسائر المعلومات.

[نص ٢٩] سيف الدين الآمدي، رموز الكنوز، 9-110v7

أما قول صاحب المذهب الأول أنه لو علم ذاته للزم التغير بين المنسوب والمنسوب إليه وهو العالم والمعلوم فباطل بصحة قولنا ذاته ونفسه فإنه غير موجب للتغير مع تحقق النسبة.

[نص ٣٠] سيف الدين الآمدي، كشف التموهيات، ص. ١٦٥

[the self as subject vs the self as intelligible object]

وقوله (الرازي) فيما يخص الإدراكات العقلية: «إما أن يكون بعقلنا لذاتنا نفس ذاتنا أو أمر زائد عليها» قلنا: بل أمر زائد.
قوله: «فذلك الزائد إما أن يكون صورة مساوية لماهية ذلك الشيء أو لا يكون».
قلنا: مساوية في الحقيقة لا في الوجود؛ إذ وجود إحدهما عقلي، والآخر عيني، وعند ذلك فليس يلزم منه امتناع الاجتماع على ما لا يخفى، ولا امتناع قيام العقلي بالعيني.

[نص ٣١] بابا افضل، أنجاناما، ص. 65؛ 69؛ 73

[self as soul]

[نص ٣٢] أثير الدين الأبهري، كشف الحقائق، ص. ٣٣٣؛ ٣٣٤؛ ٣٣٩

[solution to problems posed by al-Rāzī]

وقال ايضاً: إنما نعلم ذاتنا مع عدم حصول صورتها فيها و إلا لزم اجتماع المثلين فلا يكون الإدراك عبارة عن حصول ماهية [٣٣٤] الشيء في الشيء. قلنا: لا نُسَلِّمُ أنه يلزم اجتماع المثلين وهذا لأن المدرك ذات مجردة مشخّصة والمدرك هو ماهية ذلك الشخص مجردة عن المشخّصات الخارجية.

[٣٣٩، ٤] البحث الأول: في العقل والعقل والمعقول

المشهور أن المجرد إذا عقل ذاته المخصوصة فإنه لا يحصل فيه صورة أخرى وإلا لزم || فيه اجتماع المثلين فلا تكون إحداهما أولى بالمحلّية والأخرى بالحالية فيستحيل حلولها فيه. فذاته من حيث أنها مجردة عقل و من حيث أنها مدركة عاقل ومن حيث أنها مدركة معقول. فكل مجرد عقل وعاقل ومعقول.

وفيه نظر، لأننا لا نُسَلِّمُ أنه لا يكون إحداهما أولى بالمحلّية من الأخرى. وهذا لأن إحداهما صورة شخصية قائمة بنفسها والأخرى مثال مطابق لها مرتسم فيها. و القائم بالذات أولى بالمحلّية فالمجرد إذا أدرك ذاته فلا يمتنع أن يكون || ذلك بارتسام صورته فيه.

[نص ٣٣] أثير الدين الأبهري، بيان الأسرار، fol. 53v9-14

[self-awareness as knowledge by presence]

وقد يكون بعدم الغيبة عنه من غير أن يكون له حضور ذات مبابنة ومن غير تمثّل صورته كإدراك النفس ذاته الخاصة، فإن إدراك النفس ذاته المخصوصة ليس بتمثّل الصورة لأن كل صورة في النفس فهي كليّة لا جزئية، فلا يكون إدراكها إدراكاً لذاتها الجزئية المخصوصة التي تمنع نفس مفهومها من وقوع الشركة، فالنفس هي العاقل والمعقول، وهذا العلم عبارة عن الهوية المعينة المجردة عن المادة.

[نص ٣٤] نصير الدين الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، ص. ٤١٢ - ص. ٤١٣

[aspects solution]

وأما قوله [أي الرازي]: حصول الشيء للشيء يقتضي تغاير الشينين كإضافة الشيء إلى الشيء، وإيجاد الشيء من الشيء، وذلك يقتضي امتناع كون الشيء عالماً بنفسه.

فالجواب: أن تغاير الاعتبار كافٍ في الحصول والإضافة؛ فإن المعالج لنفسه معالج باعتبار آخر، وليس بكافٍ في الإيجاد؛ لأنه يقتضي تقدّم الموجد على الموجد بالذات.

[نص ٣٥] نصير الدين الطوسي، مصارع الفصارع، ص. ١٣٠ - ص. ١٣١

[response to T9]: the three aspects imply no multiplicity

أقول: قوله: نصصت على اعتبارات ثلاثة في ذات واجب الوجود، افتراء وبهتان على ابن سينا يريد به إلزام التكرّر في ذاته، فإن ابن سينا نص على اعتبارات ولم يقل: إنها في واجب الوجود، والاعتبار مشتقّ من العبور، والمراد به أخذ الشيء بالقياس إلى شيء آخر، وذلك الأخذ لا يكون إلا أمراً عرضياً خارجاً عن الذات. [...]

[١٣٠. ١٥] فهذه الاعتبارات هي أخذ هويّة الواجب من حيث عدم تعلّقها في هويّتها بغيرها، ومن حيث أن تلك الهويّة لتلك الهويّة، وأن تلك [١٣١] الهويّة تكون لها تلك الهويّة. والذات في الكل ذات واحدة، والاعتبارات لواحق خارجة عن تلك الذات وأما التصارى فيجعلون مجموع ثلاث صفات، هي أفتوم الأب وأفتوم الابن وأفتوم الروح القدس، إلهاً واحداً، كما يجعل الأشعرية مجموع ذات وثمانية صفات قديمة إلهاً واحداً.

[نص ٣٦] ابن كَمُونَة، شرح التلويحات، الجزء الثالث، ص. ٣٧٦
[intuition of self-awareness]

أنَّ الانسان إذا رجع إلى نفسه، علم قطعاً أنَّه هو الذي يدرك ذاته لا أنَّ غيره هو المدرك له وهذا من العلوم الضرورية التي يكفي فيها مجرد التنبيه والاختار بالبال لا غير؛ وليس الإنسان عبارة إلا عن النفس الناطقة المتصرّفة في بدنه كما نبيّهت عليه. فالعلم بأنَّ إدراك النفس لذاتها بذاتها لا بغيرها علم أولي.

[نص ٣٧] ابن كَمُونَة، شرح التلويحات، الجزء الثالث، ص. ٣٧٧ - ص. ٣٧٨

commenting on T20 above] ,”[on the designation of “I

لا يقال: لم لا يجوز أن تدرك ذاتها بصورة هي المفهوم من لفظة «أنا» فتمنع الشركة لذاتها فلا تكون كلية فتدرك بها النفس الجزئية؟ لأننا نجيب بأنَّ مفهوم «أنا» من حيث مفهوم أنا لا يمنع وقوع الشركة فيه كما عرفت في المنطق أنَّ الجزئي لا غير كلي، بخلاف ما صدق عليه أنه جزئي؛ فكذا مفهوم «أنا» هو كلي لا تدرك به النفس الجزئية؛ ولفظة «هذا» و «أنا» و «نحن» و «هو». لها معانٍ معقولة كلية من حيث مفهوماتها المجردة دون إشارة جزئية وإن كانت هي أنفسها إشارات [٣٧٨] إلى أمور جزئية؛ وفرق بين الإشارة والمشار إليه، فإنَّ المشار إليه من حيث هو كذلك هو الجزئي. و أما الإشارة إذا لم يشر إليها إشارة جزئية بحيث يصير مشاراً إليها باعتبار ما، فإنها لا تكون إلا كلية وإنما يصير جزئية بتلك الإشارة. والحاصل أنَّ المفهوم الذي هو الإشارة إلى شيء، إذا أخذ في العقل من حيث هو هذا المفهوم • فهو كلي لا محالة وإذا أشير إليه إشارة جزئية صار جزئياً، وإذا عقل مفهوم الإشارة إلى شيء جزئي فلا يقدر ذلك في كليته، فإنَّ الإضافة إلى الجزئي لا يمنع الكلية كدار زيد وفرس بكر.

[نص ٣٨] الشهرزوري، رسائل الشجرة الإلهية، ص. ٤٨٩

[intuition of self-awareness]

الوجه الثاني في أنَّ إدراك النفس لذاتها بذاتها لا يغيرها: إنَّ كل إنسان ممن له أدنى ذكاء وفطنة إذا رفض الشواغل البدنية زماناً ورجع إلى ذاته فإنَّه لا يشك أنَّه هو المدرك لذاته بذاته، لا أنَّ غيره هو المدرك لها قطعاً.

[نص ٣٩] الشهرزوري، رسائل الشجرة الإلهية، ص. ٤٩٠ - ٤٩١

[self-awareness and the non-individuality of representation]

لا جائز أن يكون إدراكها لذاتها بصورة مطلقة، وإلا لما كان إدراكها لهذه النفس المتخصصة - من حيث هي هذه النفس المتخصصة - إدراكاً لها من هذه الجهة، ونحن نتكلم في إدراك النفس لذاتها من حيث الجهة المتخصصة، فليست النفس مدركة لذاتها بصورة مطلقة. و لا جائز أن تكون مدركة لذاتها بصورة متخصصة، لأن كل صورة في النفس كيف كانت فإنها كلية - بسيطة كانت أو مركبة من أشياء تجتمع في أكثر من شخص واحد في [٤٩١] الأعيان، أو كانت غير مجتمعة إلا في شخص واحد، كالأشياء البسيطة في الذهن من ماهية وصفات لا تطابق إلا شخصاً واحداً في الأعيان.

[نص ٤٠] الشهرزوري، رسائل الشجرة الإلهية، جزء ٣، ص. ٤٩٢

[self-awareness and light]

فالنفس الناطقة لا تدرك ذاتها لا بأثر ولا بغير أثر ولا بأثر زائد على الذات كيف ما كان، فهي تدرك ذاتها بذاتها لأنها نفس الظهور والنورية، فظهورها لذاتها لا يمكن أن يخفى لأن ما ذاته نفس الظهور والنورية كيف يتصور غيبوبته عن ذاته؟

[نص ٤١] الشهرزوري، رسائل الشجرة الإلهية، جزء ٣، ص. ٤٩٥ - ٤٩٦

[perpetuity of self-awareness]

ثم التعقل ينقسم إلى ما يمكن أن يكون غائباً عن الذات العاقلة أحياناً ككثير من الأشياء الغائبة عن إدراك النفس وإلى ما لا يمكن أن يكون غائباً عن ذات العاقل، كإدراك كل مجرد عن المادة من النفوس والعقول ذاته المخصوصة دائماً؛ فإن كل مجرد فإنه يدوم إدراكه لذاته بدوام ذاته ولكن لا يلزم من دوام تعقل ذاته بدوام وجود ذاته أن لا يكون متعقلاً لغيره، بل يجب أن يكون مع دوام تعقله لذاته تعقله لغيره، كما هو الحال في المبادئ العقلية والنفوس الكاملة؛ فإن كل واحد منها مع دوام تعقل ذاته يتعقل سائر المجرّدات العقلية دائماً.

[نص ٤٢] العلامة الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص. ٥٥٨ - ٥٥٩

[problem that the knower and known must be distinct; three solutions criticized]

وقد أورد أيضاً معارضةً وهي: أن تعقل ذاتنا لو كان نفس ذاتنا لكان علمنا بعلمنا بذاتنا هو نفس علمنا بذاتنا الذي هو نفس ذاتنا، ويلزم منه حصول التعقّلات غير المتناهية دفعاً وهو محال، ولأن حصول الشيء للشيء نسبةً تستدعي تغاير المنتسبين.

أجاب عنها بعض المحققين: بأن علمنا بذاتنا نفس ذاتنا بالذات ومغاير لها بالاعتبار والشيء الواحد لا ينقطع باعتباره الذهنية ما دام المعتبر يعتبرها وتغاير الاعتبار كافٍ في حصول النسب.

وأقول: في هذا الموضع نظر؛ وذلك لأننا نفرض ذاتنا وعلمنا بذاتنا عاربيين من جميع الاعتبارات، ونقول حينئذٍ: هما متحدان أو متغايران ويعود الإلزام.

وربما يقولون هاهنا: إن الذات باعتبار كونها عالمةً مغايرةً لها باعتبار كونها معلومةً فيتعدّد المنتسب إليه فصحت النسبة.

وهذا ضعيف؛ لأنّ التغاير هاهنا فرع العلم وقد كان العلم فرع التغاير.

ويعتذرون أيضاً: بأنّ العالم هو الذي حصل عنده ماهية مجردة وهو أعمُّ من كونه مغايراً أو غير مغاير، ولا يلزم من كذب الخاصّ كذب العام. وهذا رديء جداً؛ لأنّه يلزم من عمومية الشيء في العقل صحّة وجود العامّ بدون الخاصّ، انظر إلى جانب العلّية؛ فإنّك تقول: هذا علّة، وهذا أعمُّ من كونه علّة لنفسه أو لغيره مع امتناع علّية الشيء لنفسه.

ويعتذرون أيضاً: بأنّ الإنسان ماهية كلّية، وزيد شخص من تلك الماهية حصل بانضياف زوائد إليها، فزيد عاقل لتلك الماهية المغايرة له باعتبار الكلّية والجزئية. وهذا صحيح في تعقّل الكلّي ولكنّ الكلام في تعقّل زيد لنفسه. والقائلون بأنّ العلم إضافة بين العالم والمعلوم يشنّد اضطرابهم في هذا الموضوع.